خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم
من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين والفضل وما
يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف المعروف
المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تكافئهم ولا تكافهم مثل
افعالهم وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول باستعمالها
وامابنزغنك من الشيطان نزغ يخدشك من نخس اي وسوسة تحملك على
خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس الغمز
وسوسته للناس عن اعراضكم وفي الحاجي واما حاجا يعزوا السابق مايزغنه
فاستعذ بالله انه سميع عليم يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاحك
فيحملك عليه او سميع باقوال من اذاك عليم بافعاله فيجازيه عليها معتبرا
اياك عن الانتقام وسايعة الشيطان ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان لمة منه وقوانهم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت
حولهم فلم يقدر ان يوثر فيهم او من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرا ابن كثير
وابو عمرو والكسائي ويعقوب على انه مصدر او مخفف طيف كلين وهين
والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما امرالله به ونهى عنه
فاذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطا ومكايد الشيطان فيحترزون
عنها ولا يتبعونه فيها والاية تاكيد وتقرير لما قبلها وكذا
واخوانهم يمدونهم
اي اخوان الشياطين الذين لم يتقوا ايمدهم الشيطان في الغي بالتزيين
والحمل عليه وقرئ يمدونهم من امده وماده ويمدونهم كانهم يعينونهم بالتسهيل
والاغراء وهؤلاء لا يعينونهم بالاتباع والاستمرار ثم لا يقصرون ولا يمسكون
عن اغوايهم حتى يردوهم ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكفون عن الغي
ولا يقصرون كالمتقين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير
الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له واذا لم تاتهم باية من القران
او مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا اجمعتها تقولا من نفسك كسائر ما تقرؤه
طلبته او سائر ما طلبته هلا طلبتها من الله وقل انما اتبع ما يوحى الي من
ربي لست مختلقا للايات او لست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم هذا
القران بصائر للقلوب بها يتبصر الحق ويدركوا الصواب هذا القران بصائر
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون سبق تفسيره واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا بالاستماع

قراءة

قراءة القران الامام والانصات له وظاهر اللفظ يقتضي وجوبهما حيث يقرا القران
مطلقا وغاية الفقها على استحبابها خارج الصلاة واحتج به من ابى القراءة
على الماموم وهو ضعيف واذكر ربك في نفسك عام في الاذكار من القراءة والدعا
وغيرهما او امر للماموم بالقراءة سرا بعد فراغ الامام عن قراءته ثانية مذهب الشافعي
رضي الله عنه تضرعا وخيفة متضرعا وخايفا ودون الجهر من القول اي متكلما
كلام فوق السر دون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص بالغدو والاصال
باوقات الغدو والعشيات وقرئ الايصال وهو مصدر اصل اذا دخل في
الاصيل فطابق للغدو ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله الذين عند ربك
يعني ملايكة الملا الاعلى لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ويتنزهونه
وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والسجود للايشركون به غيره وهو تعريض
بمن عداهم من المكلفين ولذلك شرع السجود لقراءته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر ابن ادم
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وعنه عليه
الصلاة والسلام من قرا سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين
ابليس سترا وكان ادم شفيعا له يوم القيمة سورة الانفال مدنية وهي
ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال
اي الغنايم يعني حكمها وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية من الله وفضل كما سمي
به ما يشترطه الامام للمتحم خطر عطية له وزيادة على سهمه قل الانفال
لله والرسول لا يدريها تحتمل بما نفلهما الرسول على ما يامر الله به وسبب نزوله
اختلاف المسلمين في غنايم بدر انها كيف تقسم ومن يستحقها الحرون منهم
او ظن الانصار وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له عنا يبعثه
الى سلبه فتسارع شبانهم حتى قتلوا اثنين وسبعين ثم طلبوا نفلهم وكان المال
قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا ردا لكم وفئة
تحاربون اليها فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا وهذا
قبل لا يلزم الامام ان يفي بما وعد وهو قول الشافعي رضي الله عنه وعن
سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص
واخذت سيفه فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبته منه
قال ليس هذا لي ولا لك اطرحه في القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله
من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال

سورة الانفال مدنية

قال

لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)